تربية إسلامية

الألفة والإئتلاف

يثبّت القرآن الكريم الرّابطة التي تجمع من انتسبوا إلى الدّين ، ويقرّر حقيقة نظام الأمّة المسلمة هي أنّهم إخوة ، أصلهم واحد وهو الإيمان . فمن حقّ الإخوة أن يبادروا بالإصلاح بين الأخوين المتنازعين . ومن مقتضياتها أن يكون السّلام والحب . ومن مستلزماتها الوحدة ، والتعاون بين الأفراد من أسباب دوامها ، والبعد عن عوامل تشتيتها . قال تعالى :"

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا "

ويزداد المؤمن قربا من رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم القيامة بقدر تحلّه بمكارم الأخلاق وبقدر تواضعه لإخوانه والقيام بحقوقه كإفشاء السّلام ، ولين الكلام ، وبشاشة الوجه وزيارتهم إذا مرضوا ، و إعانتهم إذا احتاجوا و إرشادهم إذا ضلّوا ....

وقول صلّى الله عليه وسلّم :" **لا خير فيمن لا يَألف ولا يُألف** " فيه تنفير من الشّخص الشّرس الأخلاق ، السّيء الطّباع ، الفاسد السّلوك . ذلك الذي لا يعاشر النّاس عشرة طيّبة ، وليس في استطاعة النّاس أن يعاشروه بسهولة ودون تأذ من طباعه .

مكتبتي mektabeti.com

من فوائد الألفة :

أنّ المودّة والأخوّة والزّيارة سبب التألّف ، والتألّف سبب القوّة ، والقوة سبب التّقوى ، والتقوى حصن منيع ، وركن شديد ، بها يمنع الضّيم ، وتنال الرّغائب ، وتنجح المقاصد . وقد منّ الله تعالى على قوم ذكّرهم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصّفاء ، وردّها بعد الفرقة

www.mektabeti.com

إلى الألفة والإخاء فقال تعالى : " واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ." ووصف نعيم الجنّة و ما أعدّ فيها لأوليائه من الكرامة إذ جعلهم إخوانا على سرر متقابلين ، وقد سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم الإخاء ، و ندب إليه ، وآخى بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ذكر الله تعالى أهل جهنّم وما يلقون فيها من الألم ، إذ يقولون فما لنا من شافعين ، ولا صديق حميم . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه : الرّجل بلا أخ كشمال بلا يمين .

صور من الألفة والإئتلاف :

مكتبتي mektabeti.com

إن البشريّة لم تشهد في تاريخها جيلا شامخا متواضعا كذلك الجيل النّوراني من صحابة رسول الله ... ولذلك كان من اليسير على النّبيّ أن يؤاخي بينهم عقب الهجرة إلى المدينة ... فقد جاء المهاجرون إليها ولا عهد لهم بها من قبل ، جاؤوا إليها وليس معهم سوى إيمانهم بالله ورسوله ، أمّا المال والولد والوطن فقد هجروا ذلك كلّه ...

و إنّ جمعهم من الأنصار كان حكما واجب النّفاذ وعلى كليهما أن يشارك أخاه طيبة نفسه في ماله وفي داره وفي متاعه ...وقد استحقّت هذه المؤاخاة التّاريخية أن ينزّل الله في شأنها قوله : " والذين تبوّؤوا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون . (الآية 9 من سورة الحشر) .

وروي عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن رجلا زار أخا له في الله فأرصد الله له ملكا ، فقال أين تريد ؟ قال أريد أن أزور أخي فلانا ، فقال لحاجة لك عنده ؟ قال : لا ، قال لقرابة بينك وبينه ؟ قال : لا ، قال فبنعمة عنده ؟ قال : لا ، قال : فيم ؟ قال : أحبّه في الله ، قال : فإنّ الله أرسلني إليك لأخبرك أنّه يحبّك لحبّك إياه ، و قد أوجب لك الجنّة .

www.mektabeti.com